Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انتساباتها فهو أموى وهاشمى وعباسى وأندلسى، وقد وسع قلبه كل الصور العربية وكل أمصار العرب وأقطارهم:

قـد ورثنـا البحـار من عبد شمسٍ وعليهـا الغـزاة والأسـطول
أرز لبنـان أيكـة فـى ربـانـا والفـراتان مـاؤنا والنيـلُ
ورياحيـننا علـى تونس الخضـراء خـضـراء أيـن منهـا الذبول

وفى هذه القصيدة يحمل على قتلة رياض الصلح، وكانوا من القوميين السوريين:

ما لأمجادنا وما لعبيد الأساطير مجدهم والطلولُ
بئس قومية يؤرخها الظن ويبنى أحسابها التأويل
كيف تسمو بين الشعوب حثالات شعوب وعابرون فلول
أبغضونا على العروبة والفتح ويقلى عند الهجين الأصيلُ
وسبايا الفتوح لا بدع أن هرّ على الفتح حقدها والذحول

بدوى الجبل شاعر كبير ووطنى كبير، وهو إلى ذلك، رجل وفاء ونبل وأخلاق وكل ذلك بيّن واضح فى قصائده، التى تصلح لأن تدرّس للنشء العربى فتعلمه الكثير من الفضائل والمكارم.

قضى بدوى الجبل القسم الأخير من حياته فى منزله بدمشق مريضًا مهدم الجسد والنفس. ولكنه ظل - فى نظر الذين كانوا يزورونه بين الحين والآخر ومنهم نحن - ذلك الرجل الذى يشع نبلاً ورقة وتواضعًا. وتقول زوجة شقيقه الشاعر أحمد سليمان الأحمد - وهى مستشرقة بلغارية - إنها تخشى أن تأتى إلى دمشق لأنها تعرف أنه لم يعد فيها وهى التى تعودت أن تراه كل يوم عندما تكون فيها. وهى تقول إنها لم تعرف فى حياتها شخصًا يتمتع بالرقة والعذوبة اللتين كان بدوى الجبل يتمتع بهما، واللتين لم تنضبا يومًا فى أية جلسة من جلساتها معه فى بيته.

فى صبيحة يوم الثلاثاء ١٨ آب (أغسطس) سنة ١٩٨١، أفاق بدوى الجبل من النوم فأتت زوجته لتحلق له ذقنه كالمعتاد، فأبى وقال لها: أنا متعب.. أعود الآن إلى النوم ثم أفيق. ونام بدوى الجبل إلى الأبد، ولكن فى قلوب العرب وضمائرهم، وفى كتاب الشعر العربى إلى جانب عمالقته الخالدين.